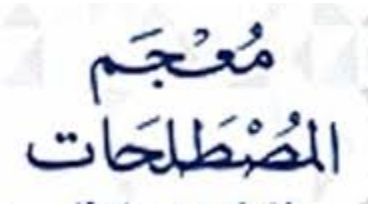

مصطلحات رئيسة في المقياس

مصطلحات تتعلق بمفاهيم واردة في المحاضرات

قضايا النص الشعري العربي القديم: هي تلك القضايا و المواقف و المفاهيم المستنبطة من النصوص الشعرية القديمة والتي تعكس لنا أحوال المجتمع العربي على أنها سجلات حيَّة تستقرئ فيها دقائق الظروف الاجتماعية والفكرية، والاقتصادية والتربوية، من خلال ما يعرف بالدراسة التي تقوم على الفهم التاريخي والاجتماعي، وضمن المنهج التاريخي والاجتماعي في دراسة الأدب، مع الإسقاطات العصرية حسب تطور كل مفهوم من تلك المفاهيم من حالة الإيجاب إلى السلب، أو من السلب إلى الإيجاب بحسب العصر والموقف. والقضية أو القضايا كل أمر ذي قيمة يشكل اهتماما مشتركا بين أعضاء المجتمع بحيث يكون تحقيقه هاجسا اجتماعيا وسياسيا يقتضي من الجماعة التضحية بالنفس والنفيس والنضال المستميت مهما كان الثمن نحو: قضية القبلية و الصعلكة والتحول في العصر الإسلامي .... [1]

النزعة القبلية: هي: "النصرة على ذوي القربى، وأهل الأرحام، أن ينالهم ضيم أو تصيبهم هلكة[2] و النزعة القبلية على هيئتها الجاهلية هي أساس النظام القبلي،وهي تعم العرب كلهم حضراً، وبدوا، و النزعة القبلية ذات حدّين، فهي ظاهرة إيجابية في الحياة الاجتماعية العربية حين يكون المقصود بها نصرة دوي القربى حقاً؛ ذلك لأن

(1) بن يطو عبد الرحمن : قضايا النص الشعري العربي الحديث والمعاصر، من المقدمة.

(2) انظر لسان العرب: مادة "عصب".

الظروف التاريخية، والبيئة العربية الصحراوية، وما للمجتمع العربي من إطار قبلي، كل هذه الأمور جعلت النزعة القبلية من هذا الجانب ظاهرة نافعة وضرورية للمجتمع ولكن هذا المفهوم يصبح له جانباً آخر مقيت ومؤذٍ حين يتّخذ منه الشعراء مواقف موحّدة، في أوقات، أو حالات تقتضي من الشعراء أصحاب العقل والاتزان، ودقّة الشعور ضرورة التغيير على مبدأ لكل حادث حديث ولكل عصر مواقف جديدة تقابل المفاهيم الجديدة، والمفاهيم القديمة المتطورة [3]

الصعلكة: الصعلوك في الدائرة اللغوية، هو الفقير، الذي لا مال له[4] ، وقد تصعلك الرجل، إذا كان كذلك.. أما الدائرة الاجتماعية فتّتسع، وتبعد عن نقطة البدء ..... يبدأ الصعلوك فيها فقيراً، ثم يحاول أن يتغلب على الفقر، الذي فرضته عليه أوضاع اجتماعية، أو ظروف اقتصادية، وأن يخرج من نطاقه ليتساوى مع أفراد مجتمعه. ولكنه من أجل هذه الغاية- لا يسلك السبيل التعاوني، وإنّما يدفعه " لا توافقه الاجتماعي" إلى سلوك سبيل الصّراع، فيتخذ من "الغزو، والإغارة، والسّلب، والنهب" وسيلة يشقّ بها طريقه في الحياة، فيصطدم بمجتمعه، وتتقطع الصّلة بين المجتمع والصعلوك. فيتخلى مجتمعه عنه، ويُسقط عنه جنسيته القبلية، ويعيش الصعلوك خليعاً مشرداً، أو طريداً متمرداً، حتى يلقى مصرعه

شعراء الرسول: مصطبح يُطلق على ثلاثة شعراء هم ، حسّان بن ثابت ، وكعب بن مالك

شعر الاستغاثة هو الشعر الذي يقوم على استنهاض عزائم ملوك المغرب والمسلمين لنجدة إخوانهم في الأندلس أو التصدي للاجتياح الإسباني.

السجنيات هو الشعر الذي يقال في محنة السجن حيث تظهر بنيات الاستعطاف والتوسل بشكل بارز عطفا على أثر الحس المأسوي في البنيات اللغوية.

رثاء المدن و المماليك يعبر فن الرّثاء عموما عن حزن الإنسان وألمه على فقد عزيز عليه [5]أو فقد ما يعز عليه " والعاطفة فيه من أصدق العواطف ؛ لأنَّ أوتار الشجى والطرب لا تحركهما إلا الأنغام الصادقة "(6) فهو

---

(3) علي الشعبي الإيجابية والسلبية في الشعر العربيين الجاهلية والإسلام إتحاد كتاب العرب 2002.ص43

(4) ابن منظور: لسان العرب، مادة "صعلك".

(5) -وهي جارية زرياب المغني والموسيقي المشهور- وقدصالت في رحاب الشعر بهذا الاتجاه غزلاً وغناءً أدبًّا زرياب وكانت توصف بالجمال، وحُسن الصوت . تتصرف على وفق ما تحس به فأبدت ما أضمرت

فن " قلما تشوبه الصنعة والتكلُّف " (7) ويتبنى عز الدين إسماعيل موقفاً واضحاً من رثاء المدن يتجلى بقوله (وهكذا برز في العصر العباسي إطار جديد للرثاء هو رثاء المدن وقد كان جديداً بكلّ معاني الكلمة إذ أن علاقة الإنسان بالمدينة من قبل لم تتوطّد بالشكل الذي توطّدت به في العصر العباسي. هذا من جهة ومن جهة أخرى لم تشهد المدن الإسلامية قبل هذا العصر من الدمار والتخريب ما شهدته بعض مدن العراق في هذا العصر) [8]

المدح : فنٌ أصيل طرَقه الشعراء فى العصر الجاهلى ،حيث كان الكثير منهم من أمثال حسّان والنابغة الذبيانى يمدحون الملوك رغبة فى التقرُّب منهم ونَيْل عطاياهم ؛ فقد مدح حسان والنابغة ملوك الغساسنة ونالا عطاياهم. وهو من الأغراض الرئيسة لاتصاله بالحياة القبليّة ؛يُدافع الشاعر فيه عن قبيلته ويمدح ساداتها وفرسانها ولايجد الشاعرغضاضة في هذا المدح لأنّه يعود إليه وهوفرد من أفراد قبيلته. وقدذكر ابن منظور في اللسان : المِدح نقيض الهجاء، وهو حُسن الثَّناء [9]وفي اصطلاح أهل الأدب، المدحُ هووصف الشَّاعرغيرَه بالجميل والفضائل وثَناؤه عليه.

الشعر السياسي : هو كل ما ينظم في شان من شؤون السياسة يدعو به الشاعر لقبيلة أو حزب أو دولة أو مبدأ سياسي مثل الشورى أو الديمقراطية واختلفت دواعي النظم فيه فمن الشعراء من كتب بدافع العصبية أو المنفعة وهناك من دفعه مبدأ أو تبني فكرة .وهو لون يختلط فيه المدح والفخر والهجاء والاقناع ومن أسباب ظهوره:قيام الأحزاب السياسية من الأمويين والخوارج والزبيريين والشيعة . و شدة الصراع بين الأحزاب في سبيل الحكم فصار لكل حزب شعراؤه ،فالأخطل – مثلاً- يدعو إلى بني أميّة، والكميت يدعو إلى بني هاشم، وعبد الله بن قيس الرقيات، يدعو إلى الزبيريين، وقطري بن الفجاءة يدعو إلى الخوارج.

الصوفيّة : يتداخل في تعريف الصوفيّة معنيان : المعنى اللغوي ، والمعنى الإصطلاحي ، فقد ورد معنى الصوفي اللغوي مشتقاً من كلمة " صوف " وهو هذا اللباس الخشن الذي كان يرتديه هؤلاء الناس صيفاً وشتاءاً ، ويقول أبو نصر الطوسي أن لبسة الصوف كانت " دأب الأنبياء عليهم السلام وشعار الأولياء والأصفياء "[10]. ويضيف :

---

(6) المرجع نفسه ، ص ن.

(7) المرجع نفسه ، ص ن.

(8) في الأدب العباسي: الرؤية والفن للدكتور عز الدين إسماعيل، دار النهضة العربية ببيروت، 1975م، ص366.

(9) لسان العرب، مادة : مدح

(10)- الطّوسي ، اللّمع في تاريخ التصوّف الإسلامي ، ضبطه وصحّحه كامل مصطفى الهنداوي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط1 ، 2001 ، ص 24

" نسبوا إلى ظاهر اللباس ، ولم ينسبوا إلى نوع من العلوم والأحوال التي هم بها مترسّمون ، لأن لبس الصوف كان دأب الأنبياء عليهم السلام والصدّيقين وشعار المساكين المتنسّكين "[11].. ويقول الكلاباذي " أنّهم سمّوا صوفيّة للبسهم الصوف " [12].، لأن " الصوف لباس الأنبياء وزي الأولياء "[13].. وهذا مايقوله السهروردي أيضاً " فالقول بأنهم سموا صوفيّة للبسهم الصّوف أليق وأقرب إلى التواضع ، وأقرب أن يقال لما آثروا الذبول والخمول والتواضع والإنكسار والتخفي والتواري كانوا كالخرقة الملقاة والصّوفة المرميّة التي لايرغب فيها ولايلتفت إليها فيقال صوفي .... ولم يزل لبس الصّوف اختيار الصّالحين والزهاد والمتقشّفين والعبّاد "[14].. وهذا الرأي يدعمه ابن خلدون بقوله (والأظهر إن قيل بالإشتقاق أنّه من الصّوف وهم في الغالب مختصّون بلبسه لما كانوا عليه من مخالفة الناس في لبس فاخر الثياب إلى لبس الصّوف"[15]. وإن كان هذا هو المعنى الشائع والأكثر قبولاً عند الصوفيّة إلا أنّه وردت تفسيرات أخرى لمعنى الصّوفية ولكنّها كانت أقلّ قبولاً عند الصّوفية ، ومن هذه التعريفات ما يرويه الكلاباذي من أنّهم سموا بالصوفيّة لقرب أوصافهم من جماعة من المسلمين كانوا في زمن الرسول في مكان يسمّى الصفة ، [16].. إذا كان لبس الصّوف يعكس المظهر الخارجي للإنسان فإنه ليس كل من لبس الصّوف أصبح صوفيّاً ، ، فليس كل من يلبس الصوف يطلق عليه " الصّوفي " فأخذ معنى الصوفية والصّوفي ينحو حول تحديد دور من يتصف بهذه الصفة ليس حسب اللباس ولكن حسب حاله وسلوكه ، وإيمانه وتقواه وورعه ، والكثير من الصّفات التي تؤدّي في مجملها إلى الإيمان المطلق بالله ، ولكن حسب المواصفات التي وضعها شيوخ الصّوفية لأتباعهم من الصوفية ، ، وهي تصب جميعها في خط واحد هو تمايز هذه الفئة وتفضيلها على جميع فئات البشر خاصة في ما يتعلق بأمور الدين وطبيعة العلاقة مع الله (**ينظر:الحب الإلهي عند الصّوفيّة" حب بلا كراهيّة فاتح عسّاف جامعة فيلادلفيا)**

التقوى والزهد والورع:

التّقوى لُغةً لفظةٌ مأخوذةٌ مِنَ الوقاية وما يحْمِي به الإنسانُ رأسَه .. أمَّا اصْطلاحاً فهى .. أنْ تجعلَ بينك وبين ما حرّمَ الله حاجباً وحاجزًا . وقد عرَّفَ أميرُ المؤمنين علي بنُ أبي طالب التَّقوى فقال: " الخوفُ مِنَ الجليلِ

(11)- المرجع السّابق ، ص 24 .

(12)- محمّد الكلاباذي ، التعرّف لمذهب أهل التصوّف ، تحقيق محمود أمين النواوي ، مكتبة الكليّات الأزهريّة ، القاهرة ، ط1 ، ص 29 .

(13)- المرجع السابق ، ص 31 .

(14)- السهروردي ، عوارف المعارف ، مطبوع على هامش " إحياء علوم الدّين " للغزالي ، ج1 ، عالم الكتب ، دمشق ، ص 295 .

(15)- مقدمة ابن خلدون ، مرجع سابق ، ص 467 .

(16)- محمد الكلاباذي ، مرجع سابق ، ص 29 ، . أنظر أيضاً ابو العلا عفيفي ، مرجع سابق ، ص 29 .

والعملُ بالتنزيلِ والرضا بالقليل والاسْتِعدادُ ليوم الرَّحيل" سأل عُمرُ بن الخطّابِ كعب فقالَ له : ما التَّقوى ؟ فقال كعبُ: يا أميرَ المؤمنين أمَا سلَكْتَ طريقاً فيه شَوْكٌ ؟ قال عُمرُ : بلى . قال : فماذا فعلت؟ فقال عمر : أشمِّرُ عن ساقي، وانظرُ إلى مواضعِ قدمي وأقدِّمُ قدمًا وأؤخِّرُ أخرى مَخافةَ أنْ تصيبني شوْكَةٌ . فقال كعب : تلك هي التَّقوى.

الزهد قال ابنُ الجلاّء فى الرسالة القُشيْرية : (الزُّهدُ هو النَّظرُ إلى الدُّنيا بعينِ الزوالِ لتصْغُرَ في عينك فيسْهُلُ عليك الإعْراضِ عنها) . وقال الإمامُ الجُنَيدُ : (الزُّهدُ استِصْغارُ الدُّنيا ومَحْو آثارها مِنَ القلْبِ) وقال الزاهدُ إبراهيمُ بنث أدهَمَ رحمه الله تعالى: (الزُّهدُ فراغُ القلبِ مِنَ الدُّنيا لا فراغ اليَدِ ، وهذا زُهدُ العارفين، وأعلى منه زُهدُ المقرَّبين فيما سوى الله تعالى مِنْ دنيا وجنَّة وغيرهما ، إذ ليس لصاحبِ هذا الزُّهدِ إلا الوصولُ إلى اللهِ تعالى والقُربُ منه) . وقيل : (الزُّهدُ عُزوفُ النَّفسِ عَن الدُّنيا بلا تكلُّفٍ الورع علَّمنا النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّم معنى الورعِ فقال: (الإثمُ ما حاكَ في صَدْرِكَ وإنْ أفتاكَ عنه الناسُ) رواه الإمامُ أحمدُ وصحَّحه الشَّيْخُ الألبانِيّ . وقد جمعَ لنا هذا المعنى في قوله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ : (مِنْ حُسْنِ إسلامِ المرءِ تَرْكُه مالا يَعْنيه) رواه الترمذيّ ، حديثٌ حَسَنٌ . وروى الترمذيّ أيضاً : (يا أبا هُريرة كُنْ وَرعاً تكُنْ أعْبَدَ النَّاسِ) . أمَّا ابنُ القيمِ الجَوْزيَّة رحمه الله فقد عرَّفَ الورَعَ بقولِه : " تَركُ ما يُخْشى ضررُه في الآخِرةِ .

شعر المعارضات: تحيلنا الدلالة اللغوية للمعارضة إلى المقابلة فيُقال فلانٌ يُعارضني أي : يباريني ،وعارضته في السير إذا سرتُ حِياله وحاذيته ، وعارَضَ الشيءَ بالشيءَ مُعارضةً قابَلَه وعارَضْتُ كتابي بكتابه أَي قابلته وعارضته مثل ما صنع أي : أتيت إليه بمثل ما أتى وفعلتُ مثلَ ما فعل . [17] ومن حيث الاصطلاح هي أن يقول شاعر قصيدة في موضوع ما ، من أيّ بحرٍ وقافية فيأتي شاعر آخر فيعجب بهذه القصيدة لجانبها الفنّي وصياغتها الممتازة فيقول قصيدة في بحر الأولى وقافيتها وفي موضوعها مع انحراف يسير أو كثير حريصاً على أن يتعلَّق بالأول ودرجته الفنّية ويفوقه ، فيأتي بمعانٍ أو صور بإزاء الأولى ، تبلغها في الجمال الفنّي أو تسمو عليها بالعمق أو حسن التعليل و جمال التمثيل أو فتح آفاق جديدة في باب المعارضة) [18]ونلمح الصلة بين المعنيين

(17)لسان العرب مادة (عرض)

(18)تأريخ النقائض في الشعر العربي القديم ص 7

اللغوي و الاصطلاحي حين علمنا أنَّ المعارضة في اللغة هي المقابلة كما تقدَّم ذلك [19] ويبدو من خلال هذا التعريف:أن لا علاقة بين اتفاق الشاعرين في العصر أو اختلافهما فيه .

شعر السجون أو السجنيات: الشِّعر بالنسبة لشعراء السجون يمثل تعزية النفس عن المصاب الذي حلّ بهم ، لذا تناولوا في التعبير عن واقع السجن موضوعات متعددة ، دارت حول تجربة السجن الرهيبة ، وحول واقعهم داخل هذه السجون ، وما تركه في نفوسهم من آثار كانت سلبية في الغالب .

معظم شعر السجون يدور في فلك الشكوى والعتاب ، أو وصف المأساة التي يعانون منها ، والحديث عن الذكريات مع المقارنة بين الماضي والحاضر ، ثم الشوق إلى أرض الوطن والأهل والأحبة ، وتناولول كذلك الاستعطاف والاسترحام ، مذبذبين بين أمل العودة واليأس والهلاك ، ثم ما خرجوا به من هذه التجربة المريرة التي شكلت وجدناتهم وغيرت مجرى حياتهم .

المدائح النبوية :فن شعري أذاعه التصوف، يعبر عن العواطف الدينية، و هو باب من الأدب الرفيع لأنه لا يصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص و قد كان ظهور المدائح منذ البعثة النبوية، ونشأت وترعرعت في أحضان الدعوة الإسلامية، ذلك أن المسلم يتخذ من الرسول صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة في شمائله وأخلاقه من مثل، التواضع، والحلم والوفاء والشجاعة والكرم، والصبر على الشدائد والمحن، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من الأخلاق الرفيع ولا يقتصر شعر المديح النبوي على مدح الرسول فحسب، بل تعداه إلى ذكر الأماكن المقدسة، ومعجزات النبي،ويعد الكثير من الباحثين القرن السابع بمثابة العصر الذهبي للمدائح النبوية حيث أصبح الشعراء يُنْظِمُون قصائد خاصة بالمديح النبوي ذاته، وربما يرجع ذلك إلى الازدهار الذي عرفه الفكر الصوفي في هذا القرن.

---

(19)الأدب الأندلسي / للدكتور منجد مصطفى بهجت ص 266